المصدر: الاهرام
التاريخ: ٩ يوليو ١٩٩٥

كلام فى الاقتصاد

الخيارات اليائسة

خرصت مصر على مدى عقود طويلة على اقامة علاقات جوار جيدة مع الدول الثمانى الأخرى المستفيدة من مياه نهر النيل وتراوحت هذه العلاقة مابين التعاون وعلاقات الجوار الحسنة إلى حد التهديد باستخدام القوة إذا مانفردت دولة ما بتصرف من شانه حرمان مصر من حقها الثابت فى مياه نهر النيل والذى يصل إلى ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنويا.

وتستند مصر فى ذلك إلى اتفاقات دولية ترجع إلى بداية القرن العشرين متمثلة فى اتفاقية أديس أبابا فى ١٥ مايو ١٩٠٢ بين بريطانيا واثيوبيا بحيث يتعهد ملك اثيوبيا مينليك الثانى بعدم اقامة أية مشروعات سواء على النيل الأزرق او بحيرة تانا او نهر السوباط يكون من شانها التاثير على مياه النيل وعززت هذه الاتفاقية اتفاقية مصر والسودان عام ١٩٥٩ والتى اكدت حقوق مصر التاريخية فى مياه النيل كما انها وضعت اطارا قانونيا اكثر شمولا لتنظيم علاقات مصر والسودان بالنسبة لمسالة المياه.

واذا كان الصراع على المياه هو الصراع المستقبلى الذى يجب ان تستعد له كل الاطراف الاقليمية والدولية فان من يملك الماء سيكون الأكثر قوة بل ان الماء سيصبح سلعة مثل البترول والقطن خاصة وان البدائل المطروحة مثل تحلية مياه البحار مازالت عالية التكلفة بشكل كبير لايناسب اقتصاديات الدول النامية والفقيرة المعوزة للماء.

وفى هذا الصدد نجد ان احتياجات مصر من المياه فى تزايد مستمر مع الرغبة فى استصلاح المزيد من الأراضى للقضاء على الفجوة الغذائية وفى ضوء خطة زراعية طموحة سيقل نصيب الفرد المصرى من المياه إلى النصف.. وهذا يعنى بدوره ان مصر لن تقبل المساس بحقوقها المشروعة والموثقة باتفاقات دولية فى مياه النيل وهو ماقال عنه وزير الخارجية المصرى: ان لعب النظام السودانى بمياه النيل هو بمثابة لعب بالنار فورقة مياه نهر النيل لاتصلح كوسيلة ضغط لتحقيق مكاسب سياسية لأن الوصول اليها معناه الوصول لنقطة لاتقبل التفاوض ولاالهزل ومن ثم فإن تلويح النظام السودانى بالحرب مع مصر ليس من قبيل الالعاب السياسية المقبولة ومن هنا فاننا ندعو عقلاء السودان لانهاء حرب التصريحات النارية ضد مصر والبحث عن سبل لتحقيق تقارب سياسى وانهاء الخلاف مع مصر بل ووضع اطار لتعاون مستقبلى فعال ذلك لأن اوراق الضغط امام مصر كثيرة للغاية والخيارات كمال قال الرئيس مبارك مفتوحة ومن الثابت تاريخيا علاقات التاخى بين الشعبين المصرى والسودانى فنحن نعتبر السودان عمقا استراتيجيا لمصر والعكس وكلنا يعرف مدى تردى الأوضاع الاقتصادية فى السودان والتى يعانى منها المواطن السودانى الذى وصل إلى حافة اليأس ومن ثم فإن العزلة السياسية دوليا واقليميا ستزيد من وطاة الظلم الواقع على هؤلاء المواطنين وهو مالانرضاه لاخوة لنا فى العروبة ويبقى الأمل معقود على ان ينتصر العقل وعلاقات الجوار والأخوة.

وكفى الله المؤمنين القتال.

نجلاء ذكرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية